

# ما هو حجم المشكلة العالمية للتجارة الغير مشروعة للتبغ للعام 2006م

تحالف دعم الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ (FCA)

معد خصيصا للجلسة الثانية لمؤتمر أطراف اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية لمكافحة التبغ

30/يونيو/حزيران -6 يوليو /تموز 2007م با نكوك,تاييلاند



## المخلص:

- حوالي 5767 مليار سيجارة تم بيعها في العالم عام 2006م.
- بالاستناد إلى آخر المعطيات, فقد تبين أن حجم التجارة الغير مشروعة للتبغ شكلت 10.7% من إجمالي تجارة التبغ في العالم أي ما يعادل 600 بليون سيجارة في العام 2006 م.

- قد تشكل تجارة التبغ الغير مشروعة خسائر لعائدات الحكومة بحوالي 40-50 مليار دولار سنوياً.

## الأنواع المختلفة للتجارة الغير مشروعة للتبغ:

- التجارة الغير مشروعة للتبغ تتم من خلال التهريب على نطاق واسع و التزيف و التصنيع الغير قانوني لمنتجات التبغ<sup>1</sup>.
- يتضمن التهريب المنظم الواسع النطاق النقل الغير شرعي و التوزيع و بيع الشحنات الكبيرة للسجائر ومنتجات التبغ الأخرى، و تفادي الضرائب و الجمارك بشكل عام. وهذا غالباً يتضمن تواطؤ صناعة التبغ مع شبكات الجريمة المنظمة.
- يعزى التهريب إلى وجود نشاط تهريبي لدى أفراد مستقلين أو عصابات صغيرة تقوم بشراء منتجات التبغ من دول الضريبة الجمركية فيها تكون منخفضة و كميات قليلة تسمح بدخولها قوانين الدولة ذات الضريبة الجمركية المرتفعة ليتم بيعها هناك، تفاضلات السعر بين هاتين الدولتين يشكل مجال تحفيز لتهريب السجائر.
- يشير التصنيع الغير الشرعي للتبغ إلى القيام بالتصنيع ضد إرادة القانون الذي قد يكون قانون ضرائب أو قانون الإحتكار والتي تحد من تصنيع التبغ، أو حتى التصنيع تحت أسماء شركات و ماركات دون أخذ ترخيص أو توكيل من مالك هذه العلامة التجارية.

## تقديرات تهريب السجائر

في تقرير 2000 المكلف من البنك الدولي قَدَّرَ بأن بين 6 % و 8.5 % من إستهلاك السجائر في العالم كان عن طريق التهريب. 6 % كان مستند على إحصائيات التصدير والإستيراد وكان بشكل رئيسي قد قِيمَ كتهريب واسع النطاق. 8.5 % من هذا التقدير كان مستند على تقديرات التهريب (تهريب و تهريب واسع النطاق) كنسبة من 1995 من المبيعات المحلية بإستعمال مصادر الخبرة المختلفة<sup>3</sup>.

لكي يقدر حجم تجارة التبغ الغير مشروعة، بعض التقديرات الحالية للتجارة الغير مشروعة جُمعت من المصادر المختلفة، و عدد السجائر الغير مشروعة كنسبة مبيعات السجائر في 2006 م محسوبة.

## مبيعات السجائر في عام 2006م:

قدّرت مورغان ستانلي إستهلاك السجائر العالمي في 2005<sup>4</sup> ليكُون 5539 مليار سيجارة. طبقاً لتقرير Altria السنوي لعام 2006، بيعت 5763 مليار سيجارة في 2006، التي باع منها فيليب موريس (العالمية والولايات المتحدة الأمريكية) 1015 مليار سيجارة. التقرير السنوي لشركة التبغ البريطانية الأمريكية (BAT) لعام 2006 لا يزود مباشرة برقم مبيعات السجائر العالمية، لكنها صرحت التي الصين تشكل بالنسبة لها 35 % من مبيعات السجائر العالمية. أما مبيعات السجائر في الصين فقد قدّرت بحوالي 2020 مليار سيجارة في 2006<sup>5</sup>.

فإذا كانت المبيعات في الصين تشكل 35% من إجمالي المبيعات في العالم فإن العالم يكون قد استهلك 5771 مليار سيجارة. التقدير الذي استخدم هنا 5767 مليار سيجارة كان القيمة المتوسطة، هذه القيمة لا تضم السجائر التي تباع في أسواق المناطق الحرة أو لفافات التبغ التي تُلف يدوياً....

<sup>1</sup>Joossens L, Combating the illegal tobacco trade from a public health perspective, presentation at the first meeting of the WHO expert committee on the illicit tobacco trade, Geneva, September 2006.

<sup>2</sup> David Merriman, Ayda Yurekli & Frank Chaloupka, 'How Big is the Worldwide Cigarette Smuggling Problem?', in Tobacco Control in Developing Countries, Editors Prahat Jha and Frank Chaloupka, Oxford University Press, 2000, pp 365 – 392.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> Morgan Stanley, What's changed? Industry View: Tobacco. January 30, 2007, p18.

<sup>5</sup> Taco Tuinstra, Miracle or mirage, Tobacco Reporter, March 2007, p 6.

## التقديرات الأخيرة لحجم تجارة التبغ الغير مشروعة:

التقديرات في حجم تجارة التبغ الغير مشروعة, نادراً ما تكون دقيقة, والحذر ضروري. كما أن مصدر المعلومات يجب أن يكون موثقاً, اعترف كُتّاب تقرير البنك الدولي لعام 2000 م بأن صناعة التبغ تستغل المبالغة في مشكلة تجارة التبغ الغير مشروعة وذلك لمصلحتها من أجل تخفيض النظام الضريبي على منتجاتهم بينما المدافعون عن الصحة العامة لديهم الحافز للتقليل من ذلك.

أغلب التقديرات الأخيرة لتجارة التبغ الغير مشروعة في عدد من الدول حول العالم مذكور هنا مع التعريف بمصادر التقديرات.

- استناداً إلى التحليل العميق للبيانات المجموعة, قدرت المفوضية الأوروبية بأنه في العام 2004 شكلت تجارة التبغ الغير مشروعة 8%-9% من حجم تجارة التبغ في السوق الأوروبية<sup>1</sup>. كما أن التقرير يُظهر بأن معدلات السوق الغير مشروعة تشارك فيها أعضاء السوق الأوروبية الجدد (استونيا, هنغاريا, ليتوانيا, بولونيا و سلوفاكيا) و التي قد ذهبت المعدلات فيها إلى أبعد من معدلات السوق الأوروبية<sup>2</sup>.
- التقرير السنوي لمنظمة الجمارك الدولية لعام 2005 يظهر بأنه في العام 2005/2004 تم تدوين زيادة في عدد عمليات الحجز على كميات ذات علاقة بالتجارة الغير مشروعة للتبغ في مناطق شرق و وسط أوروبا<sup>3</sup>.
- تقديرات صناعة التبغ تقترح بأن 15-20% من كمية السجائر التي تم بيعها في بولونيا كان مصدرها السوق السوداء. مسح مركز مكافحة السرطان و الأوبئة بوارسو يرشح بأنه فقط هناك 11% من المدخنين قد اشتروا سجائرهم من السوق السوداء في بولونيا<sup>4</sup>.
- أصبحت السوق الغير مشروعة أقل أو استقرت نوعاً ما و لو أنها كانت في أعلى مستوياتها في كل من ألبانيا (50-40%) و البوسنة و الهرسك (35-40%) و الجمهورية اليوغسلافية السابقة و مقدونيا (30-35%)<sup>5</sup>.
- المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا يقدّر بأن 30% من السجائر التي استهلكت في أوزبكستان و 20-30% في روسيا الاتحادية كانت مهربة. و تعتبر روسيا الاتحادية هي السوق الأوروبية الرئيسية الغير مشروعة لتجارة التبغ, قياساً بالحجم<sup>6</sup>.
- التناقض المتزايد في الإحصاءات الرسمية و الدراسة في التقرير الكندي عن استخدام التبغ يقترح بأن 10% من كمية السجائر المدخنة في العام 2005 كانت غير خاضعة للنظام الضريبي<sup>7</sup>.
- طبقاً لوزارة المالية فإن الصناعة الغير قانونية و التصنيع الغير مشروع و التجارة الغير مشروعة و التهريب شكّل 30% من كمية سوق السجائر في البرازيل لعام 2005<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> KPMG, Study on the collection and interpretation of data concerning the release for consumption of cigarettes and fine-cut tobacco for rolling of cigarettes, December 2005. Unpublished report commissioned by the European Commission.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> World Customs Organization, WCO Report: Customs and Tobacco 2005, Brussels, July 2006.

<sup>4</sup> Gumkowski J, Prezwozniak K, Zatonski W, Cigarette smuggling in Poland: tobacco industry views and smokers behaviours, presentation at the 13<sup>th</sup> World Conference on Tobacco or Health, Washington, 13 July 2006.

<sup>5</sup> World Health Organization, The European Tobacco Control Report 2007, Copenhagen 2007.

<sup>6</sup> Ibid.

<sup>7</sup> Physicians for a smoke-free Canada, Warning signs about cigarette smuggling, Ottawa, December 2006.

<sup>8</sup> Fish-Menezes M, The illegal cigarette market in Brazil, presentation at the first meeting of the WHO expert committee on the illicit tobacco trade, Geneva, September 2006.

- مجلة تجارة التبغ "World Tobacco" قدرت أن حجم تهريب و تزيف السجائر في الأرجنتين شكل 20-15% من حجم السوق المحلية<sup>1</sup>.
- في العام 2004 14% من كمية السجائر التي تم بيعها في كولومبيا كانت مهربة و مزيفة.<sup>2</sup>
- طبقاً للجمارك الباكستانية فإن حجم تجارة التبغ الغير مشروعة شكلت 17% من كمية مبيعات السجائر لعام 2005<sup>3</sup>.
- مجلة تجارة التبغ "Tobacco Journal International" يقدر بأن أكثر من ربع مجمل السجائر المستهلكة في إيران هي غير مشروعة.<sup>4</sup>
- معهد فيتنام للتجارة يقدر تهريب السجائر في فيتنام بحوالي 10%.<sup>5</sup>
- صناعة التبغ تقدر بأن التهريب و السجائر ذات العلامات التجارية المزورة شكّلت 21% من حجم تجارة التبغ في ماليزيا عام 2002.<sup>6</sup>
- طبقاً للمراقب الأوربي، التجارة الممنوعة للتبغ في الصين نقصت من 8.5% في 1999 إلى 4% في 2004. ليس هناك تفسير واضح، سواء يُعزى هذا النقصان إلى التهريب أو التزييف. طبقاً للمصادر التجارية، 99% من السجائر الأجنبية التي تم بيعها في الصين مُهَرَّبَةٌ<sup>7</sup>، جمعية تجار التبغ، مركز التوثيق لشركات التبغ حول العالم، يقدر حجم التهريب في الصين بحوالي 190 مليار سيجارة في 2004. وليس هناك أي تفسير لذلك أيضاً، و يقدر حجم التهريب أو التزييف<sup>8</sup>. حجم التجارة الغير مشروعة للتبغ في الصين حسب تقديرات شركة التبغ البريطانية الأمريكية كان 5-12% في عام 2004.<sup>9</sup> الصين إلى حد بعيد المنتج الأكبر للسجائر المزورة. دائرة احتكار التبغ الصينية الرسمية أعلنت في يناير/كانون الثاني 2007 بأنها صادرت على 9.07 مليار سيجارة مزورة في 2006.<sup>10</sup>

<sup>1</sup> Raguzzi A, Contraband chimera choking industry, World Tobacco, March 2005, p 24.

<sup>2</sup> Euromonitor International, Country market insight, Columbia, May 2005, pp 6-7.

<sup>3</sup> Arslan Subuctageen, Illegal tobacco trade in Pakistan, presentation at the first meeting of the WHO expert committee on the illicit tobacco trade, Geneva, September 2006.

<sup>4</sup> Milenkovic Z, A Persian market of contradictions, Tobacco Journal International, January 2007, pp 90-91.

<sup>5</sup> Nguyen Thi Thanh Ha and al, Cigarette smuggling in Vietnam: problems and solutions, Hanoi, March 2005.

<sup>6</sup> Rejab I, Zain Z, The modus operandi of cigarette smuggling in Malaysia, SEATCA, June 2006.

<sup>7</sup> Euromonitor International, Tobacco in China, May 2005, pp 6-7.

<sup>8</sup> The Tobacco Merchants Association, World cigarette Guide. Trends in cigarette smuggling by selected countries, revised 1 October 2006, Princeton.

<sup>9</sup> British American Tobacco, Guide to fighting illicit trade, Anti illicit trade unit, London, September 2005.

<sup>10</sup> Xinhua News Agency, 9 billion fake cigarette seized in 2006, January 11, 2007.

إنتاج السجائر المزورة يُمكن أن يقدر على الأقل 90 مليار سيجارة، يأخذ في الحسبان الفرضية<sup>11</sup> بأن المصادر من السجائر يمثل 10% من الإنتاج. تقديرات حجم تجارة التبغ الغير مشروعة للصين ستبقى صعبة دائماً، بسبب إنتاج الصين الكبير للتبغ المزور، تجارة السيجارة الغير مشروعة يُمكن أن تقدر بحوالي 8%.

- شكلت كمية السجائر المهربة في الهند لعام 2004<sup>12</sup> بحوالي 14% من كمية السجائر المستهلكة.
- معهد التبغ في جنوب أفريقيا تقدر بأن 20% من إجمالي سوق التبغ في جنوب أفريقيا هو من تجارة التبغ الغير مشروعة.<sup>13</sup>

تقديرات حجم تجارة التبغ الغير مشروعة للعامين 2005/2004 تميزت بارتفاع أكبر من تلك التي وردت في تقرير البنك الدولي لعام 2000 عن العام 1995. وهذا قد يُفسر بسبب زيادة التهريب و التزييف والتجارة الغير مشروعة للتبغ مؤخراً<sup>14</sup>. ومن الصعب جداً وضع رقم محدد لحجم تجارة التبغ الغير مشروعة في العالم.

بالاستناد إلى آخر البيانات، فإن أن تقدير حصة كل منطقة في العالم من تجارة التبغ الغير مشروعة هي كالاتي :

رقم	المنطقة	حجم تجارة التبغ بالسيجارة	تجارة التبغ الغير مشروعة (بالسيجارة)	تفسيرات
1	أمريكا الشمالية	414 مليار (عام 2005 <sup>15</sup> )	5% (21 مليار)	بسبب أن السوق الرئيسية للتبغ و هي الولايات المتحدة الأمريكية نسبة التجارة الغير مشروعة فيها متدنية.
2	أمريكا اللاتينية	295 مليار (عام 2005 <sup>16</sup> )	20% (59 مليار)	بسبب أن السوق الرئيسية للتبغ و هي البرازيل حيث تشكل فيها حجم التجارة الغير مشروعة 30%
3	أوروبا	869 مليار (عام 2005 <sup>17</sup> )	9% (78 مليار)	بسبب أن أغلب البلدان الأوروبية تشكل فيها نسبة التجارة الغير مشروعة 8-9%
4	CIS	497 مليار (عام 2005 <sup>18</sup> )	20% (100 مليار)	بسبب أن روسيا الاتحادية هي السوق الأوروبية الرئيسية لتجارة التبغ الغير مشروعة 20-30%
5	أفريقيا و الشرق الأوسط	414 مليار (عام 2005 <sup>19</sup> )	15% (62 مليار)	استخدم المتوسط 15%
6	آسيا	3050 مليار (عام 2005 <sup>20</sup> )	9% (275 مليار)	بسبب التجارة الغير مشروعة في الصين 8%

بالإستناد إلى التقديرات الإقليمية، تجارة التبغ العالمية الغير مشروعة كانت 595 مليار سيجارة في عام 2005 أو 10.7% من إجمالي 2005. وهذه النسبة من التجارة الغير مشروعة ستصبح في 2006 حوالي 600 مليار سيجارة.

<sup>11</sup> The hypothesis that the seized cigarettes would represent 10% of the production was also mentioned in the KPMG report commissioned by the European Commission. See footnote 6.

<sup>12</sup> Euromonitor International Country market insight, India, March 2005, p 7.

<sup>13</sup> Ajam K, R2bn lost every year to fake cigarettes, Saturday Star, August 12 2006.

<sup>14</sup> Report of the European Anti-Fraud Office, Period 1 July 2004-31 December 2005, Brussels, 2006, p 47.

<sup>15</sup> Morgan Stanley, What's changed? Industry View: Tobacco. January 30, 2007, p18.

<sup>16</sup> Ibid.

<sup>17</sup> Ibid.

<sup>18</sup> Ibid.

<sup>19</sup> Ibid.

<sup>20</sup> Ibid.

## تقديرات الخسائر التي تتكبدها الحكومات:

إن الخسائر في الدخل كحصيللة لتجارة التبغ الغير مشروعة هائلة جداً، و طبعاً تكون متفاوتة بين بلد و آخر.و ذلك تبعاً للرسوم الجمركية و الضرائب. فإذا أخذنا على سبيل المثال علبة مالبورو في الأول من يناير/كانون الثاني 2007 فإن الضرائب عليها كالتالي:

0.85 دولار في الصين، 2.30 دولار في تركيا و 8 دولار في بريطانيا<sup>21</sup>. الضرائب لا تتحدد بالرسوم الجمركية فبعض البلدان التي عندها رسوم جمركية منخفضة ممكن أن يكون لديها رسوم استيراد عالية 100% أو أكثر.

التفاوت في الضرائب بين مختلف البلدان وصعوبة تحديد مستوى التجارة الغير مشروعة للتبغ بدقة في البلدان بمفردها، كل تلك العوامل مجتمعة تجعل من تحديد خسائر الإيرادات العالمية مستحيلة. على الرغم من ذلك ممكن عرض بعض التخمينات .

طبقاً لمكتب الاحتيال الأوروبي متوسط معدل الخسائر في حاوية تحتوي على 10 مليون سيجارة (500000 علبة سجائر) تعادل 2 مليون دولار أي 4 دولارات لكل علبة سجائر. و هذا المعدل هو لجميع دول الإتحاد الأوروبي الـ 27 مجتمعة و أعلى نسبة موجودة في بريطانيا و أيرلندا و أقل نسبة في دول البلطيق.

هذه الخسائر تلاحظ أيضاً في الدول ذات الدخل المرتفع مثل دول أمريكا الشمالية و أوروبا. أما بالنسبة إلى الدول ذات الدخل المتوسط فإن متوسط معدل الخسائر يكون 0.60-1 دولار في علبة السجائر الواحدة. أما في الدول ذات الدخل المنخفض فهناك 500 مليار سيجارة عن طريق التجارة الغير مشروعة أي حوالي 25 مليار علبة سجائر و هذا يشكل خسارة في الدخل القومي بمعدل 15-25 مليار دولار أمريكي. في هذه المعدلات نجد أن خسارة في الإيرادات العالمية تكون بمعدل 35-45 مليار دولار، هذه الخسائر فقط من السجائر دون الأخذ بعين الاعتبار سجائر اللف اليدوي أو الغليون... الخ.

مصلحة الجمارك و الواردات البريطانية حددت الخسائر الناتجة عن التجارة الغير مشروعة للسجائر ذات اللف اليدوي وحدها في العام 2004 بحوالي 1.6 مليار دولار<sup>22</sup>.

التجارة الغير مشروعة للتبغ بإمكانها تكبيد خسارة كبيرة لإيرادات الحكومة بحوالي 40 -50 مليار دولار سنوياً.

<sup>21</sup> European Commission, Excise Duty Tables. Part III – Manufactured Tobacco, Directorate General Taxation and Customs Union, Brussels, January 2007 and Philip Morris International, Marlboro Price in January 2007 for selected countries, Total Tax in January 2007. Unpublished data.

<sup>22</sup> HM Revenue & Customs, Annual report 2005-6, London, p 76.